مجلس الشورى يناقش الاستراتيجية الوطنية للتعليم الأساسي

● في إطار اجتماعه الرابع من دورة الانعقاد الثانية لعام ٢٠٠٤م بدأ مجلس الشورى عقد جلساته صباح يوم أمس الأول برئاسة الأخ الأستاذ/ عبدالعزيز عبدالغني –رئيس مجلس الشورى، وبحضور الأخ الدكتور/ عبدالسلام الجوفي – وزير التربية والتعليم وذلك لمناقشة التقرير الخاص بالاستراتيجية الوطنية للتعليم الأساسي التي أعدته لجنة التربية والتعليم بالمجلس..

وفي نهاية الجلسة التقيت عدداً من الإخوة أعضاء مجلس الشورى الذين تحدثوا عن الوسائل المطلوبة للإرتقاء بالتعليم الأساسي في بلادنا وكذا عن دور المناهج الدراسية في تعميق الانتماء الوطني لدى النشء وكانت الحصيلة كالتالي:

متابعة/ رياض شمسان

الوسائل المطلوبة للإرتقاء بالتعليم الأساسي

● محسن اليوسفي..

● أحمد سالم الجبلي..

● أحمد عقبات

● حسين المسوري

دور المناهج الدراسية في تعميق الإنتماء الوطني لدى النشء

● يحيى الحباري

● يحيى قحطان

● عبدالحميد الحدي

● منى باشراحيل

تفعيل جهاز التوجيه

● الأخ/ محسن اليوسفي – عضو مجلس الشورى:

– كما تلاحظون أن مجلس الشورى يعطي الأولوية في مناقشاته للقضايا المتصلة بالبناء التنموي واستشراف آفاق المستقبل.

والانسان هو الهدف والوسيلة للتنمية ولن تتحقق طموحاتنا في الاستنهاض بالواقع إلا من خلال وجود الانسان الكفؤ والمتعلم.

ويعد التعليم الأساسي القاعدة الواسعة الذي يقوم عليه باقي الهيكل التعليمي.

والمجلس يناقش اليوم هذه القضية بأهمية كبيرة حرصاً على أن يكون البناء التعليمي والمعرفي للانسان اليمني بناء سليماً وقوياً ومتيناً.

وفي هذا الصدد فإن المواضيع المرتبطة بالتعليم الأساسي كثيرة وعديدة ابتداء من التهيئة المطلوبة بين أوساط الأسر وتشجيعها على إلحاق أبنائها وبناتها بالمدارس، وكذلك دور الحكومة في إعداد المدرس الكفؤ والتوسع في بناء المدارس وتأهيل الإدارة المدرسية وتفعيل دور جهاز التوجيه والتفتيش، ووضع المناهج وفق رؤية علمية ومستوعبة لواقعنا ومتطلبات العصر .. وهذه القضايا ستكون موضوع نقاش في المجلس للخروج بقرارات وتوصيات تعزز من تطوير التعليم الأساسي.

الاهتمام بالوسائل التعليمية

● الأخ/ أحمد سالم الجبلي –عضو مجلس الشورى:

– في واقع الأمر يعتبر التعليم الأساسي هو اللبنة الأولى للتعليم والتربية وعلى أساسها يتحدد واقع التعليم أهميته وضعفه من قوته ومستواه في المراحل اللاحقة .. وحتى يكون هدف التعليم إخراج أجيال متسلحة بالعلم والمعرفة والقدرة على مواجهة ثورة المعلومات فلابد أولاً: من إعادة النظر في واقع التعليم الأساسي من حيث الاهتمام بتوعية المعلم .. فمن يدرس في المدارس الابتدائية لابد أن يكون من أصحاب الخبرة ومن أقدم المعلمين والمؤهلين لأن هذا المعلم يتعامل مع شريحة كبيرة من الأطفال.

أما المنهج .. فينبغي تطوير الكتاب المدرسي بحيث يراعي ذهنية التلميذ ويساعده على التفكير والابتكار .. لا على الحفظ والتلقين، بالإضافة إلى ذلك لابد من الاهتمام بالوسائل التعليمية بما في ذلك إدخال الكمبيوتر إلى مدارسنا.

والأهم من ذلك إدخال اللغات الأجنبية مثل الانجليزي إلى المدارس الابتدائية والاهتمام الأكبر باللغة العربية.

الاستفادة من رموز التربية

● الأخ/ يحيى الحباري –عضو مجلس الشورى:

–مما لاغبار عليه واليمن في عصرنا الحاضر وفي ظل قيادة فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية تشهد اليمن نقلات نوعية في المجال التنموي والديمقراطي ولابد أن يواكب ذلك تطور كبير في التعليم الأساسي والارتقاء به .. لأن التعليم الأساسي هو الركيزة الأساسية لبناء الإنسان المتحضر الذي يمكن الاعتماد عليه حاضراً ومستقبلاً في تحمل المسؤولية في كافة مجالات الحياة..

● ولذا فإن الإرتقاء بالتعليم الأساسي يتطلب ضرورة الاستفادة من الرموز التربوية اليمنية السابقة التي أسهمت بفاعلية في الخمسينيات والستينيات في تربية وتعليم الأجيال اليمنية في كافة أرجاء الوطن اليمني .. وأصبح الكثير منهم يتبوأون مناصب قيادية هامة اليوم في بلادنا .. وما زال الكثير منهم ينهلون حتى اليوم من حصيلة علم وثقافة تلك الرموز التربوية التي انتقل معظمهم إلى جوار ربهم .. وما زال البعض منهم على قيد الحياة يعيشون في عدد من محافظات الجمهورية في العاصمة صنعاء وعدن وتعز وحضرموت والحديدة وغيرها..

والمطلوب الاستفادة من كفاءة هذه الرموز التربوية وخبرتها الطويلة في مجال التربية والتعليم وذلك بضرورة مشاركتها في وضع وإقرار المنهج الدراسي المناسب للتعليم الأساسي .. وكذا الاستفادة من آرائهم وتصوراتهم في وضع الخطط التربوية والتعليمية المطلوبة في مجالات الإدارة المدرسية وتأهيل المعلم وإكسابه مهارات تربوية وتعليمية، والتوجيه والاشراف والمتابعة .. وغيرها من المتطلبات الضرورية التي تضمن لنا تربية وتعليم فلذات أكبادنا وخلق جيل مشرف مسلح بالعلم والمعرفة والأخلاق الحميدة.

نأمل أن يحظى هذا المقترح باهتمام واعتبار الجهات المعنية .. واننا على ثقة بأن مشاركة هذه الرموز ستسهم بفاعلية في تصحيح الاختلالات التربوية والتعليمية الراهنة .. وبالتالي سنعمل على الارتقاء بالتعليم الأساسي.

ولا يفوتني هنا أن أشير إلى ضرورة المزيد من الدعم المادي والمعنوي المطلوب لقطاع التربية والتعليم .. وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب في الجهاز التربوي .. وضمان توفير كافة المناخات المناسبة للمعلم ليتسنى له الابداع في أداء رسالته الانسانية الوطنية كما يجب.

مواكبة روح العصر

● الأخ القاضي/ يحيى عبدالله قحطان –عضو مجلس الشورى:

– لا شك ان التعليم يعد من أهم القضايا التي يجب الوقوف أمامها بصدق وتجرد ومسئولية، على اعتبار ان التعليم الأساسي الذي يقوم على الخلق والإبداع والابتكار هو أساس التنمية..

لذلك لا بد من وضع الخطط والسياسات الاستراتيجية الوطنية التي تقوّم العملية التربوية التعليمية سلباً وإيجاباً ووضع البرامج الفاعلة التي ترتقي بالتعليم إلى مستوى أفضل متجاوزة الاختلالات والاخفاقات التي رافقت سير العملية التعليمية. وبما يكفل رفع المدارك والمؤهلات العلمية لأجيالنا الصاعدة وإكسابهم العلوم والمعارف المختلفة التي تؤهلهم إلى الابتكار والإبداع ومواكبة روح العصر ومستجداته.

وهنا يمكن لنا القول من خلال القراءة المتمعنة للتاريخ ان الشعوب على قدر اخذها بالعلم والاهتمام بالعملية التربوية وتوفير سبل التعليم لكل أبنائها يكون نهوضها الحضاري وازدهارها الاقتصادي وتقدمها الاجتماعي.. كما أن المعيار الحقيقي لتقدم وتفوق الشعوب في مجالات الحياة المختلفة يكون بتفوقها في شتى ميادين العلوم والمهارات. وتمكنها من التعرف على نواميس هذا الكون وقوانين تطور المجتمعات.. ذلك ان المستقبل الواعد الذي ننشده هو حصاد التعليم الذي نغرسه اليوم.

ولهذا جاء في الأثر «ان اردت الدنيا فعليك بالعلم وان اردت الآخرة فعليك بالعلم وأن اردتهما فعليك بالعلم» وجاء في الحديث الشريف «الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير في ما سواهما»، والعلم الذي نعنيه ليس محصوراً في العلوم الدينية كما قد يعتقد البعض.. بل يشمل كل العلوم ،علوم الكون والحياة في شتى نواحي المعرفة والتي من شأنها رفع مستوى الأمة مادياً وروحياً وتحقيق مجتمع الحرية والتقدم والكفاية والعدل محققاً بذلك القاعدة الشرعية التي تقوم على جلب المصلحة للأمة ودرء المفسدة عنها.

ونعتقد ان من أهم الوسائل المطلوبة للارتقاء بالتعليم الأساسي هو استشعار الجميع بأهمية التعليم الأساسي بالنسبة للذكور والإناث على السواء، حيث يعتبر التعليم الأساسي القاعدة العملية الأولى للتعليم وحجر الأساس الذي يؤهل الطلاب لاكتساب المهارات المعرفية ورفع وتنامي الوعي الوطني والديني والاجتماعي.

وان يعتقد الجميع ويؤمن ان التعليم ورفع مدارك أجيالنا العلمية والقضاء على الأمية والتخلف الثالوث يعتبر عملاً تعبدياً وفريضة دينية كفريضة الصلاة والصيام ، حيث جعل الإسلام طلب العلم والتحصيل العلمي فريضة على كل مسلم ومسلمة.

وعليه يجب ان يتحول هذا المبدأ إلى ثقافة وسلوك لمفهومنا للتعليم العام وآفاق تطوره.

كما يجب ان يضطلع بذلك الجميع كمسئولين ومواطنين للمشاركة في رسم السياسات الاستراتيجية المثمرة التي يجب وضعها للنهوض بالتعليم العام في بلادنا وانتشاله من الوضع المتدني واعتبار العملية التربوية التعليمية فريضة دينية قبل ان تكون فريضة وطنية، والعمل على رفع الكفاءات العلمية بالنسبة للمدرسين والموجهين والتربويين حيث يعتبر المدرس العمود الفقري للارتقاء بالمستوى التعليمي، كما يجب اختيار أفضل الكفاءات التربوية في مجال التعليم الأساسي، وذلك من خلال تطوير مهاراتهم ورفع مداركهم العلمية وبما يسهم في تحسين أدائهم في التأثير في تكوين شخصية التلميذ وخلق العقلية الوطنية الإسلامية المتكاملة.

مذكرين أنه لا إصلاح في مجال التعليم الأساسي بدون إصلاح الآلية التي تقود العملية التربوية و التعليمية، وفي هذا الصدد يجب العمل على تطوير مناهج التعليم ومخرجاته وأن يكون الاهتمام بالكيف لا الكم وترك الاعتماد على الأساليب التقليدية التي تقوم على التلقين والحفظ الخالي من التفكير والإبداع، كما يجب الاهتمام بالتعليم المهني والتقني وبما يتناسب مع احتياجات التنمية وسوق العمل.

ولا ريب ان التعليم في بلادنا يحظى باهتمام الدولة حيث كفل الدستور تساوي المواطنين في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين، كما جعل التعليم حق لكل مواطن.

وقد حددت الخطة الخمسية التزام الدولة بتوفير التعليم في المرحلة الأساسية لجميع المواطنين وتشجيع الالتحاق بالتعليم الفني والمهني وتحسين قدرات واداء الإدارة المدرسية ونعتقد ان من أهم الارتقاء بالتعليم الأساسي في بلادنا يكمن بتوحيد التعليم والمناهج التربوية سواءً كان ذلك في المدارس الحكومية أو الخاصة، وذلك للحد من الازدواجية في العملية التعليمية وتباين المناهج التربوية والدينية حيث لاحظنا ان من تداعيات ذلك خلق جيل مشتت الأفكار يعيش في حالة تنافر وانفصام الأمر الذي أدى ويؤدي إلى تهديد الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي وإلى خلخلة التماسك والتجانس في النسيج الاجتماعي وينتج عن ذلك الاحقاد والضغائن والتناحر في أوساط المجتمع بدلاً عن التآلف والتراحم والتسامح.

وفي الختام نؤكد مرة أخرى على توحيد التعليم والمناهج التربوية وذلك لخلق العقلية الوطنية الإسلامية المتكاملة والموحدة وإيجاد جيل فاضل صالح يثبوا عن الشر والرذيلة والفساد ملتزماً بعقيدته الإسلامية ومعتزاً بوطنه وأمته. ومحققاً لأمته وبلاده المجد والحرية والتقدم والسلام.

الانتماء الوطني

● ومن جانب آخر التقيت بعدد من الاخوة اعضاء مجلس الشورى الذين تحدثوا عن دور المناهج الدراسية في تعميق الانتماء الوطني لدى النشء.. وكانت الحصيلة كالتالي:

حب الوطن من الإيمان

● الأخ القاضي أحمد عبدالله عقبات– عضو مجلس الشورى:

– الانتماء الوطني يعني احساس المواطن بأهمية الوطن وبذل النفس والمال والولد من أجل تطوره وازدهاره وحب الوطن من الإيمان من أجل ذلك لا بد أن تعكس المناهج إبراز هذه المعاني لدى فلذات أكبادنا ولا بد من إبراز النظام الجمهوري وأهمية الوحدة الوطنية وتعليم الشباب كيف يكون الولاء لله والاخلاص في بناء الوطن اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وأن الجميع يحكمهم الدستور والقوانين النافذة المستمدة منه وأن الدستور والقوانين في بلدنا الحبيب مصدرها الشريعة الإسلامية الغراء، وكما يجب أن تراعي المناهج ذلك، لا بد أن تجنب الطالب الأفكار غير السليمة والتعبئة الخاطئة مثل الغلو والتطرف واللامبالاة بالنظام والقانون، كما ينبغي أن تعكس الخلق الرفيع والقيم الراقية للطالب، وأن ذلك أهم سلاح للطالب في حاضره ومستقبله. ويجب أن يوضح أن تعميق تعليم اللغة العربية هي من أهم قواعد الانتماء الوطني فلغة الوطن جزء من شخصيته وكيانه ولهذا جاء القرآن الكريم بلغة العرب وهو تكريم للعرب وتعميق للولاء الوطني والله اعلم.

ترسيخ الانتماء الوطني

● الأخ اللواء حسين محمد المسوري –عضو مجلس الشورى:

– إن المناهج الدراسية يجب أن يكون لها الدور الكبير في تعميق الانتماء الوطني لدى النشء وذلك بدراسة التاريخ اليمني لكل مراحله التاريخية وان تكون المعرفة هي الأساس في مفهوم الانتماء الوطني، لأن المعرفة هي الأساس في تثبيت المفهوم الوطني في أفكار الشباب والنشء بحيث يتحول هذا المفهوم إلى ثوابت في عقله وفكره مؤمناً بها مستمداً تلك القناعة والمفهوم الوطني من تاريخه وتراثه الوطني، وبالتالي يكون الولاء الوطني للأمة والوطن راسخاً في عقل النشء الجديد الذي يصبح شباباً ومواطناً صالحاً للأمة والوطن والله الموفق.

تجسيد القيم الاخلاقية

● الأخ عبدالحميد الحدي –عضو مجلس الشورى:

– باختصار شديد استلهام المقومات التاريخية والسياسية وتجسيد القيم الاخلاقية العربية الأصيلة وإبراز المعاني القيمة للأعلام اليمنيين في مختلف حقول الفقه والثقافة وعلم الفلك وكذا تجسيد قيم عقيدتنا الإسلامية بكل مقاصدها ومعانيها الإنسانية وتجديداً خلق حالة من حالات الاعتزاز بكل ما هو يمني وعربي وإسلامي مع الاستجابة لكل الروافد الفكرية الإنسانية التي لا تتعارض مع خصوصيتنا الثقافية والحضارية.. تلك أهم القيم التي يجب أن يركز عليها واضعو المناهج الدراسية لتنشئة جيل قادر على استلهام كل ما هو جديد في حقل العلوم الإنسانية والتكنولوجيا وربطها بكل ما هو جميل بالثقافة والحضارة العربية الأصيلة.

دور كبير وفاعل

● الأخت منى باشراحيل –عضو مجلس الشورى:

– المطلوب أن تقوم المناهج الدراسية بدور كبير وفاعل في تعميق الانتماء الوطني لدى النشء.. وهذا لا شك يتطلب إلى عقول وطنية نيرة تقوم بوضع المنهج الدراسي النابع من قيمنا الإسلامية وحضارتنا العريقة وتاريخنا الغابر وتراثنا الوطني الأصيل ، وبالتالي لا بد من تكليف مدرسين وموجهين أكفاء مؤهلين قادرين على توصيل المادة وترسيخها في قلوب ووجدان النشء..

وعليه يجب أن يحظى هذا المنهج بالاهتمام الكبير من القائمين على العملية التربوية والتعليمية.. وأن تكون على مستوى الواقع.. وليس القفز على الواقع.

من دستور الجمهورية اليمنية

المواطنون جميعهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة

الذكرى الـ٥٦ للإعلان العالمي لحقوق الإنسان